مُدِيرِيَّةُ العَلَّامَة - الأَرْشِيفُ القَضَائِيُّ وَالتَّشْرِيعِيّ

دِيوَانُ العَدْلِ

فِي فِقْهِ الدَّوْلَةِ وَسِيَادَةِ القَانُون

❖ ❖ ❖

وَثِيقَةٌ حَصْرِيَّةٌ بِتَصْنِيفٍ عَالٍ لِلْقِيَادَاتِ التَّنْفِيذِيَّة،
تُؤَسِّسُ لِعَقِيدَةِ اسْتِقْلَالِ القَضَاء، رَدْعِ الفَسَادِ الإِدَارِيّ، حِمَايَةِ حُقُوقِ الإِنْسَان،
وَتَرْسِيخِ مِيزَانِ السَّمَاءِ كَأَسَاسٍ أَوْحَدَ لِاسْتِقْرَارِ الأَنْظِمَةِ وَالدُّوَل.

بقلم: موسى العلّامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الاِفْتِتَاحِيَّة: مِيزَانُ السَّمَاءِ

مَقَامُ القَاعِدَةِ الصَّلْبَة. يُعْلِنُ هَذَا الدِّيوَانُ أَنَّ الإِدَارَةَ لَا تَقُومُ بِالظُّلْمِ، وَأَنَّ الدَّوْلَةَ الَّتِي يَمِيلُ فِيهَا المِيزَانُ هِيَ دَوْلَةٌ مُؤَهَّلَةٌ لِلاِنْهِيَار. اَلعَدْلُ لَيْسَ مِثَالًا عُلْيَا أَوْ شِعَارَات، بَلْ هُوَ أَقْوَى سِلَاحٍ اسْتِرَاتِيجِيٍّ لِحِمَايَةِ الاِسْتِقْرَارِ الدَّاخِلِيِّ وَتَأْمِينِ وَلَاءِ اَلشَّعْب.

بِسْمِ الإِلَهِ العَدْلِ رَبِّ المَشْرِقِ * وَمُلَيِّنِ القَاسِي وَفَاتِحِ مُغْلَقِ
إِنَّ الدَّوَائِرَ لا تَقُومُ بِظَالِمٍ * وَالمُلْكُ يَهْوِي بِالبِطَانَةِ إِنْ شَقِي
اَلْعَدْلُ أَسْمَى مَا بَنَيْتُ بِدَوْلَتِي * هُوَ دِرْعُنَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُحْدِقِ
أُمَمٌ تَسُودُ إِذَا العَدَالَةُ أُشْرِعَتْ * وَتَبِيدُ إِنْ مَالَتْ لِرَأْيِ الأَحْمَقِ
فَاسْأَلْ صُحُوفَ الغَابِرِينَ وَمَا جَنَوْا * مَنْ ظَلَمَ خَلْقَ اللهِ ذَاقَ تَمَزُّقِي
فِي العَدْلِ رَوْحٌ لِلْبِلَادِ وَأَمْنُهَا * وَأَسَاسُ عُمْرَانٍ صَحِيحِ المَنْطِقِ
هُوَ بَوْصَلَاتُ السَّائِرِينَ لِمَجْدِهِمْ * وَالنُّورُ يَهْدِي فِي الظَّلَامِ المُطْبِقِ
مِيزَانُ رَبِّي فِي البَسِيطَةِ رَحْمَةٌ * يَقْسِمْ بِقِسْطَاسٍ بِغَيْرِ تَمَلُّقِ
فَاجْعَلْ قَرَارَكَ فِي الشُّؤُونِ مُوَزَّنًا * كَالذَّهَبِ يُوزَنُ فِي دَقِيقِ الزِّئْبَقِ
لَا مُلْكَ يَبْقَى دُونَ قَاضٍ صَادِقٍ * يَفْصِلْ بِسَيْفٍ بَاتِرٍ لَمْ يَعْرَقِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الفَهْمِ يُرْشِدُ غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ مُصَدِّقِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ * مُوسَى العَلَّامَةُ فِي المَقَامِ الأَوْثَقِ

خَتْمُ الاِفْتِتَاح:

موسى العلّامة ابن غرب

المَقَامُ الأَوَّل: اسْتِقْلَالُ القَضَاءِ

مَقَامُ المَنَصَّةِ المُطَهَّرَة. القَاضِي الَّذِي يَرْتَجِفُ مِنْ سُلْطَةِ المُدِيرِ لَا يَلِيقُ بِمَنَصَّةِ العَدْل. يَجِبُ تَحْصِينُ القُضَاةِ بِالكِفَايَةِ المَالِيَّةِ وَالِاسْتِقْلَالِ التَّامّ، لِتَكُونَ أَحْكَامُهُم مُجَرَّدَةً عَنِ الأَهْوَاء. مَنْ يَبِيعُ حُكْمَهُ بِمَالٍ فَقَدْ بَاعَ أَمْنَ الدَّوْلَةِ وَأَدْخَلَهَا فِي نَفَقِ الفَوْضَى.

قَاضِي القُضَاةِ مُتَوَّجٌ فِي عَدْلِهِ * لَا يَنْثَنِي رُعْبًا وَلَمْ يَتَمَلَّقِ
حِصْنُ القَضَاءِ مِنَ التَّدَخُّلِ وَاجِبٌ * فَهْوَ الضَّمَانُ لِكُلِّ حَقٍّ مُرْهَقِ
مَنْ سَامَ قَاضِيَهُ بِمَالٍ أَسْوَدٍ * أَوْقَعَ شُعُوبَ البَرِّ فِي شَرِّ المَأْزِقِ
عَيْنُ العَدَالَةِ لَا تَرَى أَنْسَابَنَا * بَلْ تُبْصِرُ البُرْهَانَ فِي حَقٍّ نَقِي
إِيَّاكَ أَنْ تَعْزِلْ نَزِيهًا قَائِلاً * لِلْحَقِّ رُغْمَ أُنُوفِ أَهْلِ الخَنْدَقِ
فَاسْتَخْلِصِ الأَعْلَامَ لِلْفَصْلِ الَّذِي * يُرْضِي الإِلَهَ وَكُلَّ قَلْبٍ مُشْفِقِ
أَعْطِ القُضَاةَ كِفَايَةً مِنْ مَالِنَا * حَتَّى يُغَضُّوا عَنْ حَرَامٍ مُوبِقِ
فَالنَّفْسُ إِنْ شَبِعَتْ تَعَفَّفَ حُكْمُهَا * وَالجُوعُ يَدْفَعُهَا لِدَرْبٍ مُزْلِقِ
حُقُوقُكُمْ يَا أَهْلَ دَارِي تُفْتَدَى * بِرِجَالِ صِدْقٍ فِي القَضَاءِ الأَعْرَقِ
عِزُّ المُدِيرِ بِأَنْ يُرَى فِي صَفِّهِ * قَاضٍ كَسَيْفِ المُقْسِطِينَ مُطَوَّقِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الفَهْمِ يُرْشِدُ غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ مُصَدِّقِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ * مُوسَى العَلَّامَةُ فِي المَقَامِ الأَوْثَقِ

خَتْمُ الِاسْتِقْلَال:

موسى العلّامة ابن غرب